صورة الانقلاب الديني في إسبانيا في العصور الوسطى
(لاسلام انموذجاً)

م.م. بيداء جبار محمد الشمري
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد
Email:baydaa.j@coeduw.uobaghdad.edu.iq

***تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١/٢٦ *تاريخ القبول: ٢٠٢١/٣/٢٢**

الملخص :

يهدف البحث الموسوم صورة الانقلاب الديني في إسبانيا في العصور الوسطى (الإسلام انموذجاً) إلى تسليط الضوء على الصورة السائدة للانقلاب الديني في إسبانيا في حقبة العصور الوسطى ، التي شكلت أثراً محورياً مهماً في الحياة الدينية آنذاك في الوقت الذي كانت فيه الكنيسة هي المؤسسة الأقوى في إسبانيا وأنحاء أوربا ، إذ عمل رجال الدين النصارى على تشجيع الانقلاب الديني محاولة منهم في إرتداد الناس وإخضاعهم الى الديانة المسيحية ، ثم تبلورت فكرة ضرورة اجتثاث الإسلام من الأرض الأسبانية بوصفها أرضاً خالصةً للمسيحيين دون غيرهم من الديانات الأُخرى .

وأهم النتائج التي توصل إليها البحث : إن تأثير الإنقلاب الديني في أسبانيا كان سلبياً على أبنائها،كون الإندفاع التبشيري يلاقي صعوبات داخلية وخارجية نحو المسيحية ، بينما شهد العالم آنذاك تزايداً في الأقبال على الإسلام وجسوره امتدت في أنحاء إسبانيا وأُوربا ، ولم تحقق الإجراءات الصارمة ضد المسلمين وبشاعتها

أي نتيجة تذكر ، لأن الإسلام الدين الوحيد الذي تحدى المسيحية والأول بين العقائد الدينية في العالم .

الكلمات المفتاحية : الإنقلاب الديني ، أسبانيا ، العصور الوسطى .

Image of the Religious Coup in Spain in the Middle Ages

(the Islam as a model)

M.M. Baydaa Jabbar Mohammed

Abstract:

The research entitled (Image of the Religious Coup in Spain in the Middle Ages) aims to shed light on the prevailing image of the religious coup in Spain during the Middle Aga, and it formed an important pivotal role in religious life at that time when the church was the most powerful institution in spain and all over Europe in an attempt to apostasy and subjugate people towards Christianity , the Christian clerics aimed to encourage the religious Coup , than , as Spanish is considered as a pure land for Christian than other religions , aconcept of Islam eradicating in Spanish became necessary .

The most important findings of the research is that :The effect of the religious coup in spain was negative on its people , since

the missionary rush meets internal and external difficulties towards Christianity, While the world at that time witnessed an increase in the people direction to islam , and its bridgas extended all over spain and Europe , and all the strict and heinous procedures against Muslims were not achieved its goals , because the Islam is the only religion that challenged Christianity , and it is the first Religious beliefs in the world .

Keywords : religious Coup , spain the Middle ages .

المقدمة :-

أ تسعى هذه الدراسة المتواضعة في التطرق إلى جانب مهم من جوانب ما يمكن تسميته بالمتحول والمنقلب في الصورة النمطية السائدة في أسبانيا عن طبيعة الانقلاب الديني في العصور الوسطى، التي تحمل في طياتها رؤية بعض من رجال الدين النصارى ممن حاربوا الإسلام منذ العصور الوسطى إلى يومنا هذا ، إذ تطغى عليها معالم الريبة والتحفظ الصريح أزاء العقيدة الإسلامية ، وجراء هذا الإرتياب ركزوا في كتاباتهم على المتحولين منهم إلى الإسلام ، ومن ثم إنحرافهم عنه إلى الديانتين اليهودية والمسيحية في حقبة تاريخية متوترة عاشتها أسبانيا ، أملتها المشاعر البغيضة ضد المسلمين في محاولة تنصيرهم وارتدادهم عن دينهم ، لكن سرعان ما بثت في قلوب المسلمين وتحديداً الموريسكيين منهم كتابات تعتز بماضيهم وبرسولهم**(صلى الله عليه وآله وسلم)** في ظل الجدل الديني القائم آنذاك .

واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في إظهار صورة الإنقلاب الديني في أسبانيا في تلك الحقبة من العصور الوسطى ، ولكل دراسة تتخللها صعوبات ، ومن أهم هذه الصعوبات ندرة المصادر العربية والإسلامية التي تسلط الضوء على هذه الصورة ، فضلاً عن أَن هناك عدد من المنقلبين لم يسمح لهم أو لم يسعوا إلى تدوين تجربتهم في الإنقلاب الديني .

واقتضت الدراسة على تقسيم البحث إلى مقدمة ومحاور عدة ، تضمن المحور الأول : تعريف الإنقلاب الديني ومفهومه في الإسلام ، أما المحور الثاني فقد شمل : أسباب الإنقلاب الديني ، الفكر الديني في أسبانيا في العصور الوسطى ، والمحور الثالث : الإنقلاب بين المسيحية والإسلام .

وبعد ذلك جاءت خاتمة البحث التي تضمنت إيجازاً لأهم مظاهر الدراسة والنتائج التي توصلنا إليها ، ثم قصدنا في هذه الدراسة بعض المصادر الإسلامية وكتب التاريخ العام للتعرف على أبرز ملامح هذه الصورة وفي مقدمة هذه المصادر: القرآن الكريم ، أما أهم المصادر الأولية ومنها : (صحيح البخاري) للبخاري (ت ٢٥٦ هـ/ ٧٨٠ م) و(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للطبري (ت٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) وكتاب (المبسوط في فقه الامامية) للطوسي(ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧ م) ، ثم كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) وكتاب (معجم لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) .

فضلاً عن أهم المراجع الحديثة والمعربة ومنها : (الإسلام في تصورات الإستشراق الإسباني من ريموند لولوس إلى أسين بلاثيوس) للعسري و (دولة الإسلام في

الأندلس) لعنان وكتاب(صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الفكر الإسباني المعاصر) لأشمل ، أما المراجع المعربة، فلها نصيباً في هذه الدراسة ومن أهمها : (تاريخ الفكر الأندلسي) لبالنثيا ، (إسبانيا في تاريخها المسلمون والمسيحيون واليهود) لكاسترو ، (المسلمون في الأندلس) لدوزي ، ومن ثم كتاب (صورة الإسلام في أُوربا في القرون الوسطى) لسوذرن ، وبعض الكتب الأسبانية ومنها Politica) y Filosofia de la historia) : لكورتيس

, (La espna musulmana) لتونسون .

تعريف الإنقلاب الديني :-

قبل الحديث عن التحول والإنقلاب الديني بوصفه رافداً من روافد الإستشراق الأسباني في العصور الوسطى ومن مكوناته الأساسية ضمن أشكال الهوية والغيرية، يجب علينا أن نوضح ما المقصود بالإنقلاب الديني ؟[١].

فالإنقلاب الديني في اللغة هو تحويل الشيء عن وجهه ، وقلَبَ الشيء وقلَبَه : حوله ظهراً لبطنٍ، والإنقلاب إلى الله عز وجل : المصير إليه ، والتحول ، وقد قَلَبَه الله إليه ، فالمُنْقلَب يكون أما مكاناً أومصدراً مثل المُنصَرف ، والمُنقلَبُ : مصير العباد إلى الآخرة [٢].

والمقصود بهذا الأمر هو ما عُرف ويُعرف عادة بالردة الدينية ، ويمكن أن يكون المرتد ضمن منظور ثقافي يتضمن التحديد الديني ، ويتجاوزه في الوقت نفسه من حيث رحابته وشموليته ، بكونه ذلك الشخص الذي يتخلى عن دينه الأصلي فنشأ فيه وعاش ضمن مقتضياته العقدية والثقافية ، ليدخل في دين مغاير يجعل منه

إنتماء جديداً له ، ويرى في نفسه مثلما يرى فيه كل اتباع الدين المنقلب إليه وأصحابه ممن يعمل على اختيارهم وثقافتهم التي يندرج في تفضيلها مهتدياً ومؤمناً بغض النظر عن إرتداده [٣].

مفهوم الإنقلاب الديني في الإسلام :-

لفت القرآن الكريم أنظار الناس في آياتٍ عدة إلى ارتداد المرء عن دينه هدف أصيل لإعداء الإسلام ، وأمل يداعب أنفسهم في كل وقت ، وكسب قد يخوضون فيه المعارك الضارية ضد المسلمين ، فأشار إلى ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى { وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم }[٤] ، ومن يرتد من المسلمين يحقق هذا الهدف الذي يلوح لهم في كل حين ، إذ يصبح في ذلك عضواً سيئاً في المجتمع الإسلامي ومحارباً لله ورسوله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** ، من أجل ذلك كله قضى الإسلام عليه بالقتل اتقاءً لشره وقطعاً في إفساده المجتمع [٥].

روي الطبري في تفسيره للآيات التي تتحدث في ارتداد الإنسان عن دينه ومنها قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ }[٦]، وهؤلاء هم اليهود والنصارى الذين كفروا بعد إيمانهم ويصيبون الذنوب،إذ يقولون : نتوب وهم مشركون فهلكوا على كفرهم ، ولن تقبل توبتهم عند الموت [٧].

فمن ارتد وهو على فطرة الإسلام فهذا لايقبل إسلامه ومتى ما ارتد وجب قتله ، والآخر كان كافراً ، فأسلم ثم ارتد فهذا يستتاب فإن رجع وإلا قتل ، وفي رواية عبد

الله بن عباس**(رضي الله عنه)** عن النبي محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** قال[من بدل دينه فأقتلوه] [٨] .

ثم أشار النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** في حديثه عن كره الإنسان أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار، عن أنس **(رضي الله عنه)** في قول النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** [ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً لا يحبه ألآ الله ، ومن يكره إن يعود في الكفر بعد إذ انقذه الله كما يكره إن يلقى في النار] [٩].

ومن جانب آخر أَنّ ارتباط المؤمن برسالة الله أشد من ارتباطه بالرسول ، لذا فإن موت الأنبياء والرسل لا يؤثر فيه سلبياً ، فهناك رسل ماتوا وبقيت من بعدهم الرسالة ، إذن الرسالة هي الهدف لا الأشخاص ، وأشار القرآن الكريم إلى هذا الأمر بقوله تعالى {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ}[١٠] ، لذا فإن الصامدين الذين يربطون أنفسهم بالرسالة وحدهم هم المنتصرون أخيراً، لإنهم شكروا هذه النعمة بالإيمان والتضحية من أجلها [١١] .

وفي هذا المضمار روي أَنّ شيخا تنصر ، فقال له الإمام علي بن أبي طالب **(عليه السلام)** كما نقل الطوسي : "ارتددت ؟ قال نعم ، فقال له : لعلك أردت أن تصيب مالاً ثم ترجع ؟ قال : لا ، فقال لعلك بسبب امرأة خطبتها فأبت عليك فأردت أن تتزوج بها ثم ترجع ؟ قال :لا ،فقال فارجع ،قال:لا حتى ألقي المسيح،فقتله "[١٢].

لذا فإن من وصايا النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** للناس في حجة الوداع سنة (١٠هـ / ٦٣١ م) أن لا يعودوا إلى الكفر بعد إيمانهم في قول عبد الله بن عمر **(رضي الله عنه)** ، عن النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** قال كما نقل النيسابوري : [ويحكم – أو قال ويلكم – لا ترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض] .[١٣]

وعلى ما يبدو أَنّ الأُسس الدينية في الإسلام قائمة على عقائد مرتبطة بقوانين إللهية للحفاظ على أنظمة الإيمان والتوحيد ، غير أَن الأسس المادية في الغرب تختلف بمفهومها الديني، فلو تحول المسيحي عندهم إلى يهودي أو بالعكس لا يكن مؤثرا في نظامها ولا في استقرار المجتمع كونها معزولة عن أي فكر ديني أو عقيدة إلهية .

الفكر الديني في أسبانيا في العصور الوسطى:-

إنّ الثقافة في أي زمان ومكان ماهي إلآ نتاج انتقال الأفكار المتوارثة واسترداد لشكل من أشكال الفكر المهمل أو لفكر جديد ، ومثل هذه الجذور عادة ما تزدهر في ظل الرخاء ، ويعتنى بها في ظل الترف ، ثم تتم حمايتها في ظل السلام ، فبدأت العناية عند المستعربين [١٤] الأسبان ، الذين تأثرت حياتهم الاجتماعية بالإسلام ونظمه تأثراً بعيداً ، فالحقيقة التي يعرفها كل الناس أَنهم كانوا يأثرون استعمال لغة العرب وأسمائهم وأزيائهم على لغتهم وتقاليدهم ، فضلاً عن ذلك كانوا يجتهدون في أن يأخذوا الطابع الإسلامي في كل نواحي حياتهم [١٥] .

إذ وجدو المستعربون في قصص العرب وأدبهم متعة تختلف عما كتبه قساوسة الكنيسة ، ثم أخذوا يتدرجون إلى الاستعراب ويقتربون منه شيئاً فشيئاً ، حتى أصبحوا أفضل مدنية وأتم صقلاً ومن ثم أكثر تهاوناً بالفروق الدينية ، فكانوا يشكرون العرب رفقهم بهم وحسن معاملتهم أياهم ، إلى أن صدمهم العداء الفجائي الذي أظهره أُخوانهم بالدين المتعصبين منهم ، فحاولوا جهدهم صد تلك العاصفة الهوجاء قبل هبوبها وأخذوا يصارحونهم بعمق ما يعملون ويذكرونهم بسماحة المسلمين ودينهم ، فإن الكثير منهم هرعوا إلى الإسلام راغبين راضين ، وامتزج الدينان وعاش الفريقان في صداقة وحسن معاملة [١٦] .

كل هذا أثار إستياء رجال الدين الإسبان وتوجيه أسهمتهم ضد العرب المسلمين مما أغضب بعضهم ، وعلى سبيل المثال حديث القس الفارو القرطبي عندما أشار إلى ولع نصارى الإسبان بالأدب العربي إذ قال كما اشار بالنثيا : إن أخواني في الدين يجدون لذة كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم ،ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين ..... .فالحق يقال إنّ هؤلاء الذي قصدهم الفارو لم يكونوا مهمشين في إطار نمط الحضارة العربية الإسلامية آنذاك ، بل عاشوا بإرادتهم لذا سارعوا في الأقبال على الإسلام والأعجاب به [١٧] .

وعلى ما يبدو أَن النمو الثقافي في أسبانيا عند الجماعات الدينية المسيحية في القرن ٢ هـ /٨ م بما فيه الديني متوقف تماما ، فلم يكن هناك سوى القليل من المتعلمين في كتابة اللغة القشتالية [١٨] بطريقة جيدة ، وفي الأديرة كان هناك عدد أقل ممن اتصفوا بالجرأة أو المثابرة فيقبلون على كتب الحكمة القديمة وينسخون منها نسخ

عدة في الحياة الروحية آنذاك ، ومنهم من استعمل هذه النصوص في مواجهة الإسلام من تعلم اللغة العربية لغايات تبشيرية [١٩] .

لكن بوسائل بدائية في أول الأمر من خلال المناقشة والمجادلة في المسائل العقدية والدينية ، إذ مُنيت هذه بالهزائم المنكرة أمام جدليات ومناظرات علماء المسلمين وصغار مثقفي المسلمين وعامتهم [٢٠].

ومن مظاهر تلك المناقشات ما دار بين أحد القساوسة الأسبان وبين فقيه أندلسي يعرف بأبي عبيدة الخزرجي [٢١] عندما كان يجيب على أسئلة القس التي القاها على المسلمين في مدينة طليطلة [٢٢] ، لكي يضعف من إيمانهم ويخلخل عقيدتهم ، فسارعوا إلى من ينقذهم منه ويمدهم بالإجابة ، فوجدو أبا عبيدة ذلك الشاب الكثير الاطلاع ليجيب على أسئلتهم المشحونة بالعداء للإسلام والهدف منها تنصير المسلمين [٢٣].

وتمخضت عن هذه الحوارات والمجادلات قضية العلاقة بين العقيدتين الإسلامية والنصرانية واستعداد الأخيرة فيها على وجوب مقاومة الإسلام بطريقتين مختلفتين منها : قوة المنطق التي تمثلت بالتبشير وقوة السيف وبدايتها نشأت في حركة الاسترداد [٢٤]، ثم اتسعت بعد ذلك دوائر الغزو الفكري اليهودية والمسيحية التبشيرية ضد العالم الإسلامي ولاسيما واجهته المتقدمة شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال) ، فتجسد ذلك في ترجمة الكتب الدينية وحياة النبي محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** التي نشطت في الأديرة وأبرزها دير سانتا ماريا في مقاطعة قتلانيا الإسبانية [٢٥] .

فظلت تصورات الأسبان ما بين القرنين ٤- ٥هـ / ١٠-١١ م عبارة عن تحريفات لاتينية قديمة وأساطير خيالية تعود في جذورها إلى إتجاهات العهد القديم ، لكن تخللتها تباشير لرؤى أكثر مقاربة للحقيقة في أَن النبي محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** نبياً وليس إلهاً ، فضلاً عن أن الإسلام دين وحداني وليس مذهب تعدد الآلهة ، ومع هذا ظلت هذه التصورات ضائعة في بحر الخيالات والأوهام ، إلى أن أثمر النصف الثاني من القرن ٦هـ / ١٢م بترجمة القرآن الكريم في مدرسة لها صيتها هي مدرسة الترجمة في طليطلة التي أمتد نشاطها طوال القرن (٦هـ / ١٢ م) وأشهر المترجمين فيها يحيى أو يوحنا الإشبيلي اليهودي الذي اعتنق المسيحية ، وبرز في ترجمة العديد من كتب التراث العلمي العربي الإسلامي إلى اللغة اللاتينية في مجالات الطب والرياضيات والفلك وغيرها [٢٦].

ثم التحق في هذه المدرسة المبشران رامون لول[٢٧] ورامون مارتين [٢٨] اللذان اتقنا اللغة العربية وسعى كلاً منهما في دراسة عقائد الإسلام بعمق والخوض بتعاليمه [٢٩].

فتواصلت هذه القناعات والتصورات لديهما مع تلاميذيهما في العناية بترجمة القرآن الكريم وتاريخ الإسلام في إسبانيا طوال القرن (٧هـ/ ١١م) نشراً وترجمةً وتحقيقاً[٣٠].

وفي القرن (١١ هـ / ١٧ م) أدت النزعة الإنسانية في أسبانيا إلى دراسات أكثر موضوعية من ذي قبل ، لكن الغاية نفسها وهي التشجيع على التنصير أي إقناع المسلمين في لغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي في إنشاء

كراسي اللغة العربية في أماكن مختلفة من أسبانيا منها جامعات صلمنكة أو سلامنكة ، مدريد ، غرناطة وغيرها(٣١).

وفي هذا المضمار أشارت المستعربة الأسبانية مانويلا إلى ذلك بقولها كما نقلت مانثاناريس "إنّ إسبانيا تميزت على مدى تاريخها في العصر الوسيط بتطلعاتها الثقافية وبميلها إلى التعصب والغيرة على الدين أي بدرجات متفاوتة من عدم التسامح امام الآخر"(٣٢) .

ويبقى الإسلام في نظر الغالبية العظمى من مفكري أسبانيا والغرب عموماً في العصور الوسطى ديناً يعيق تقدم الغرب مهما بلغت نجاحاته ، وما زال يحرك معتقداته الفكرية في التعامل مع الآخرين بقوة ، فإنّ الدين الإسلامي ونبيه **(صلى الله عليه وآله وسلم)** يمثلان عائقاً حقيقياً أمام تطور المسيحية بالنسبة للمتدينين وغير المتدينين منهم ، فالإسلام عندهم حجر عثرة يعترض مسيرة الحضارة الغربية برمتها (٣٣) .

وهذا الاعتقاد السائد عند الاسبان أشار اليه المفكر الإسباني كورتيس (٣٤) بقوله " كل الحضارة الحقيقية ، تاتي من المسيحية ، إذ إنها تركزت كلها في المنطقة المسيحية ولا توجد خارجها ؛ فكل ما هنالك ألآ البربرية ولا توجد شعوب متحضرة في العالم وأكثر كمالاً من الحضارة المسيحية " (٣٥).

أسباب الإنقلاب الديني في إسبانيا في العصور الوسطى :-

إنّ طبيعة الموضوع الذي نبحث فيه ، تفرض علينا طرح مجموعة من الأسئلة التي لا مناص منها : ما هي الملابسات والأسباب التي أدت إلى إنقلاب بعضهم عن دينه بين الإسلام واليهودية والمسيحية ؟

وهل يوجد من له الأثر في تسهيل وتحريض الذين أسلموا منهم في الارتداد عن دينهم ؟

فتأتي الإجابة في هذا السياق إلى عوامل عدة ومن أهمها : ضعف الإيمان والتمرد الحاصل أبان الحكم العربي الإسلامي للأندلس ، إذ ذكر أبن عذارى المراكشي بأَن أبن حفصون [٣٦] اظهر النصرانية ، وكان قبل ذلك يُسرها وانعقد مع أهل الشرك وباطنهم ونفر من أهل الإسلام ونابذهم، فتبرأ منه خلق كثير ، ورأى المسلمين جميعهم أن حربه جهاد ، فتتابعت عليه الغزوات حتى قضى عليه الناصر[٣٧] سنة (٣٠٥ هـ/ ٩١٧ م) [٣٨].

والسبب في ذلك يقودنا إلى سياسة حكام العرب المسلمين في الأندلس آنذاك كانت تقوم أساساً على مبدأ التسامح والحرية الدينية واحترام مشاعر المسيحين ، مما دفع الكثير من رجال الكنيسة في التحرك بحرية في التبشير بالمسيحية ، فأثارهم هذا التسامح الذي كان يغري البعض من المستعربين في الدخول إلى الإسلام ويدفعهم بقوة إلى البعد عن الكنيسة ، مما أدى ذلك إلى توجه رجالها في إظهار بغضهم ، وحقدهم على نبي الإسلام محمداً **(صلى الله عليه وآله وسلم)** وتعاليمه ، إذ كانوا

يعتمدون في معرفة تلك التعاليم على النصوص اللاتينية القديمة التي تقوم على الأباطيل والخرافات عن الإسلام ونبيه **(صلى الله عليه وآله وسلم)** [٣٩].

فيمكننا القول بإن رجال الدين هم في الأصل مبعث التعصب ودعامته وأساس التحريض على الإنقلاب الديني في الأندلس ، إذ كانوا يبذرون بذور الشقاق ويضرمون نار الفتنة ، فضلاً عن أَنهم يبغضون المسلمين أشد البغض ويرون فيهم أجانب غاصبين ومعتدين على دينهم وأوطانهم ، لذلك عملوا على تحريض النصارى المتعصبين في قيادة ما تعرف عند الأسبان بحركة الاستشهاد [٤٠] في فتنة عصفت بالحكم العربي الإسلامي في نهاية عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط [٤١] (٢٠٦-٢٣٨ هـ / ٨٢١-٨٥٣ م) [٤٢].

غير أَنّ المستشرق الهولندي رينهارت دافع في روايته عن هذه الحركة وقادتها ، فأطلق عليها بالجماعة المتحمسة ضد الظلم من جراء الحكم الإموي الإسلامي في الأندلس وبتحريض من رجلين بارزين هما القديس إيلولج والفارو [٤٣] ، إذ ذكر أَن إيلولج اليهودي الذي اعتنق المسيحية نشأت بينه وبين فتاة تعرف بفلورا قصة حب روحي عجيب ربط بين قلبيهما ، إذ كانت فلورا ابنة رجل مسلم وأم مسيحية فعدت بذلك مسلمة ، بيدَ أَن والدتها أنشأتها على التقية للنصرانية بعد وفاة والدها من جهة ومن جهة أُخرى كان أخاها المتمسك بإسلامه عمل على مراقبة خطواتها وتضييق الخناق عليها ، فلم تستطع الذهاب إلى القداس في الكنيسة الآ نادراً وأزعجها ذلك ، فبدأت بالتساؤل مع نفسها عن حقيقة الدين والمسيحية التي احكمت قراراً في نفسها بإتباعها ، ولم تبالِ بما سيحدث لها بعد أن أوضح لها اخيها بأن عقوبة الارتداد عن

الدين الإسلامي هي الموت ، وبعد محاولات عدة من أخيها بأرجاعها إلى الإسلام سواء كانت بالقوة أو باللين ، لم تستجب فلورا وتعرضت للمحاكمة مع ٥٠ فرداً من المنتمين إلى هذه الحركة وتم الحكم عليهم بالأعدام [٤٤] .

ومن جانب آخر صورة المأساة الموريسكية ، التي حدثت بعد سقوط غرناطة سنة (٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م) ، إذ استخدم الإسبان أساليب عدة ، ومنها ما تعرف بمحاكم التفتيش [٤٥]، لكي يفقد المسلمون أي صلة بدينهم ولغتهم ، فقاموا بإجبارهم على التنصير القسري بالعنف والتشريد ، ولضمان هذه العملية كانوا يأخذون أطفال المسلمين ممن تتراوح أعمارهم مابين(٥- ١٢) سنة ، وتربيتهم في المدارس المسيحية ثم إعادتهم إلى أهلهم ، لكي يصبحوا جواسيس عليهم ، وكل هذا مفاده الحملة العنيفة التي شنت ضد الإسلام في محاولة القضاء عليه في الأندلس[٤٦].

وعلى مايبدو أَن تعرض هؤلاء المفتونين من الاعتقال والتهديد ، ومن ثم التعذيب دفعهم إلى تغير مناهجهم وإنقلابهم على دينهم نتيجة لهذا البلاء ، فيؤدي ذلك إلى الإنتكاس والإنقلاب على المنهج الصحيح .

فنجد المستشرقون الأسبان أشاروا إلى ذلك بما فيهم المستشرق خوان غويتسولو [٤٧] في حديثه عن طرد الموريسكيين ، وما أصاب إسبانيا من فقدان الذاكرة التاريخية ، ثم يؤكد محو متواصل ومدروس للتراث الأندلسي ذهب إلى إحراق المخطوطات العربية ، ومن ثم إلغاء كل مايتعلق بتعليم المنهج السليم في دراسة الموروث الإسلامي واللغة العربية في الكراسي الجامعية المختصة بذلك ، التي ما زالت نتائجه متواصلة إلى يومنا هذا[٤٨].

ومن هنا لابد من إدراك سر الحصرية الدينية ، وهذا شعور لم يعشه المسيحي نفسه قبل نهاية القرن (٩هـ / ١٥ م) ، ومع هذا تحول إعتناق الديانة بعد ذلك إلى الهوس الجماعي ، فالمسيحي ابن العصور الوسطى لم تكن لديه مشكلة كبيرة في الحفاظ على طهارة دينه ونقاء سلالته ، وإنما كانت مشكلته هي هزيمة المسلم واستخدام اليهودي الذي لم يسلم هو الآخر من محاولة إجباره في التحول عن ديانته ، إذ عاشت الأقلية اليهودية في وضع دفاعي أمام الأغلبية المسيحية التي كانت تشجع وتحفز في دخولهم إلى الديانة المسيحية ، فهولاء المتحولون الجدد يتسمون بالشراسة ويخرج من صفوفهم أعتى أعداء اليهود والمتنصرين أنفسهم ، فمن هؤلاء من أحتل مناصب رفيعة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر أول رئيس لمحاكم التفتيش المعروف بتوماس دي توركيمادا Tomas de Torquemadaمسيحي من أصل يهودي [٤٩] .

فقد عمل توركيمادا على تتبع المتنصرين وأضطهادهم ، فمن نطق بالعربية أو لبس الأزياء الإسلامية كمن أقام الليل على ردته وكفره والويل له من التعذيب ، ومن ثم حكمهم محكمة سرية بنفيهم خارج البلاد ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم [٥٠].

لاشك أَن هناك خليطا من الحوافز والدوافع الدنيوية والدينية لإعتناق الإسلام أو الإنقلاب الديني من المسيحية إلى الإسلام ، بالنسبة للطبقة الوسطى من سكان المدن وما دونهم كونهم عاشوا حياة صعبة تحت رحمة طبقة النبلاء ورجال الدين ممن كان همهم الوحيد جمع الثروة والأحتفاظ بدياراتهم ، فمشكلة الثروة التي فرضت نفسها على الكنيسة لدرجة أَن بعض من الأساقفة كانوا من كبار النبلاء الاقطاعيين

، الذين نافسوا الملوك في كل متع الحياة ، لذا أدت هذه الثروات جنبا إلى جنب السلطة الدينية إلى الكثير من المفاسد منها بيع الوظائف الدينية بشكل أو بآخر، فالملك الذي كان من حقه تعيين رجال الدين في إحدى الأديرة ، ربما كان الواحد منهما يشعر بأن هناك ما يبرر حصوله على عمولة ممن قام بتعيينه ، تماما مثلما تشعر الحكومات الحديثة بأن من حقها أن تتعاقد مع من يتقدم بسعر أكثر ولديه الكفاءة لاستغلال مصادر الثروة ، وبالمثل يتقدم رجل الدين في إدارة الملكية المادية ويستغلها لصالحه في الوصول إلى المناصب العليا في الدولة [٥١].

فيمكن القول بإن أفراد الطبقات كانوا منقسمين على أنفسهم يعانون الفقر والتمايز الطبقي ، ولا يرون للمستقبل أفقاً واضحاً ، فأخذوا يتأملون في الإسلام على إنه العدو القوي الحصين وأَن الظروف أجبرتهم على التفاهم معه ، أو لأنهم كانوا يخشون فقدان مالديهم من الأموال والأملاك [٥٢] .

وبعد تبرير كل الوقائع الحاصلة ربما تكون الرغبة في الحصول على الفوائد الاجتماعية والاقتصادية التي يوفرها الإسلام والإعجاب بالحضارة المرتبطة به محلاً بارزاً بين تلك الحوافز، من أجل العيش في ظل الرفاهية والنعيم أيام الحكم العربي الإسلامي للأندلس [٥٣].

الإنقلاب بين المسيحية والإسلام :-

أوضحت الكتابات الأسبانية بأن هناك الكثير من حالات التحول والانتقال من دين إلى آخر في أسبانيا ، فهناك من يعرف بالمولدين [٥٤] أي المسيحيين الذين أعتنقوا الإسلام ، فضلاً عن المرتدين الذين إرتدوا عن إسلامهم وأعتنقوا المسيحية

لكنهم قلة ، إذ علل المستشرقون ذلك إلى الحياة الصعبة التي يعيشونها بعد إرتدادهم من الإذلال والخزي ، فكانوا يلقبون بالكثير من العبارات السيئة وغير الكريمة ، ثم أشاروا إلى فئة اجتماعية أُخرى يقومون بدور الجاسوسية بفضل معرفتهم باللغتين العربية والقشتالية ، فينتقلون بين هذا الدين وذاك فأطلق عليهم (Enaciados) وكان هؤلاء يقيمون في مناطق الحدود وأحيانا تراهم في قرية واحدة وهو نفس ما يحدث اليوم في عمليات التهريب في مختلف أنحاء العالم [٥٥] .

فضلاً عن ذلك ظهر التحول إلى المسيحية عند الأُسر المشتركة ، كما أشرنا إليها في حادثة فلورا أي الأم مسيحية والاب مسلم أو بالعكس ، من ثم التحول من اليهودية إلى المسيحية ، لكنها لم تستمر طويلاً بسبب تعمد الحكام المسيحيين إهمال وثائق براءة البابوية من هؤلاء ، لذا فكروا بالهجرة من بلاد الأندلس إلى الشمال الإفريقي في بلاد المغرب وتونس ومدن أُخرى [٥٦] .

فعلى ما يبدو إنّ السلطات الدينية والسياسية في أسبانيا بعد سقوط غرناطة ، كماهو معروف قد عمدت إلى تنصير الموريسكيين قهرا وقسرا لمدة طويلة من الزمن ، قبل أن تقتنع بعبثية هذا الأمر فتعلن فشلها في تحقيقه باقتلاع هؤلاء من أرضها وطردهم منها ، ولكنها في الوقت نفسه وفقت في تزويد المسيحين في أسبانيا وخارجها بتصور عن الإسلام في إمكانية وآليات تقويضه ، لتشييد هويتها وتدعيمها على أنقاضه ، وهذا أمر أشترك فيه مجموعة من النصارى الأسبان ومنهم خوان آندرس [٥٧] ، الذي تميز عنهم جميعا في تقديم نفسه للناس وللتاريخ بوصفه مسلماً

استطاع معرفة حقيقة الإسلام ومدى تشكيل هذا الدين له في ثقافته ، قبل أن يرتد ليتحول عنده وعلى يده إلى غيرية أسس على أنقاضها هويته النصرانية الجديدة [٥٨].

ويرى المستشرق بالنثيا أَنّ هناك بعض الإشارات المبهمة على حياته من الأسبان أو غيرهم ، وإنه نفي إلى خارج أسبانيا بسبب أفكاره التي كشف عنها في تأثير الثقافة العربية الأندلسية على الثقافة الأوربية في ترجمته لكتب العلوم في شتى صنوفها ثم الحكايات والروايات التي ترجع في مناشئها إلى أُصول عربية[٥٩].

فقد اكتفى في هذا المضمار بأنه نشأ داخل البيئة الإسلامية لمدينة شاطبة [٦٠]، إذ ورث منصب الفقيه عن أبيه المسمى عبد الله ، ثم توجه إلى كنيسة المدينة نفسها ليغادرعن طريقها الإسلام إلى المسيحية على يد الراهب ماركيث أديسورا سنة ٨٩٣ هـ /١٤٨٧ م ، وبعدها بدأ بممارسة نشاطه التنصيري في شاطبة ومن ثم إلى مدينة غرناطة ، فعمل جاهداً على تدعيمه وإنتاج التصورات نفسها التي كانت وأكتملت عناصرها البنيوية جميعها في روافد الإستشراق الإسباني ، ومكوناته طوال العصور الوسطى عن النبي محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** وسيرته لتؤجج العداء بين الإسلام والنصرانية في الأندلس وأسبانيا المسيحية ، [٦١] .

والرافد الآخر للنصرانية هو كتاب (Contrarietes Elfolica) ومعناه نقض الفقهاء لمؤلف مجهول قال عن نفسه إنه كان مسلماً فتنصر ، كتبه باللغة العربية وترجمه الكاتب الأسباني مارك الطليطلي إلى اللاتينية ، فكان لهذا الكتاب تأثير كبير في النصارى الأسبان في العصور الوسطى الذين يمقتون الإسلام بشدة وضراوة ، ويأخذون من نصوصه أهمية بالغة وبالأخص في تفنيد القرآن الكريم ، لذا

نجد أَن النشاط الجدلي عند خوان آندرس وغيره ، ممن صنفوا في الكتب الإسلامية بظاهرة واضحة أغفلها الكثيرون الذين كتبوا في هذا التيار المدافع عن النصرانية والحط من الإسلام ، وهي أَنّ كل هذه الكتابات سواءً كانت مكتوبة باللغة العربية أو اللاتينية كانت تخاطب بالدرجة الأولى النصارى أنفسهم، وذلك لأقناعهم بأَن دينهم هو الحق وإنّ الإسلام ليس دينا الهياً ، من ثم بعث الثقة في نفوسهم حتى لا يتركوه.

إنّ الانتقادات التي كانت توجه للإسلام ولنبيه **(صلى الله عليه وآله وسلم)** من أغلب كُتاب العصور الوسطى كانت غايتها إبراز حقيقة واحدة لقارئهم ، وهي أَن الإسلام دين باطل وما جاء به النبي محمد **(صلى الله عليه واله وسلم)** ملفقاً ومزوراً ، فكان إختلاف الحجج الكاذبة للهجوم على الإسلام والحط منه عاماً وشاملاً عندهم، فلم تتغير إلى الآن بالرغم من بعضهم من عُني ويعنى بدراسة الفكر العربي الإسلامي من المستشرقين المعاصرين حاولوا أن يتحرروا من ترديد لعنات أجداهم، ألآ أَنهم رددوها بأثواب عصرية ، ظناً منهم أَنها سترفع لغة من سبقهم [٦٢].

فهذا ما نجده في آراء المستشرق الأسباني بلاثيوس [٦٣] بأَن المسيحية هي الأصل والإسلام تابعاً لها ، أما عن كتاب المسلمين المقدس (القرآن الكريم) فيشير إليه بأنه شبيه للإنجيل من حيث التبعية وليس من حيث الأصالة والإستقلال ، ومن ثم النظر إليه كنسخة من كتابهم ليس فيها إلا التكرار، فهذه الأراء حادت عن سبيل التعاليم الإنجيلية أو أرتضت طريقاً آخر في التحقق بها ، فضلاً عن أَن هناك بنيات جديدة تمثل تنويعات وتلوينات على نظيراتها القديمة سياقها الخشية من الإسلام والرعب

من المسلمين ، فالقلق جعل بعض هؤلاء الكُتاب في الفكر الأسباني الحديث من الرسول **(صلى الله عليه واله وسلم)** أسوتهم الحسنة ومن القرآن الكريم هدى ورحمة لهم [٦٤] .

ويتضح مما تقدم أَنّ النصرانية اجتهدت في أسبانيا منذ التقائها المبكر بالإسلام والمسلمين على مر الحقب والعصور في تمثل هذا الدين وأهله ، وفي هذا الاطار انتجت مجالات للبحث والدراسة سرعان ما أصبحت أسيرة لديها ضمن هذا الاجتهاد ، فضلاً عن ذلك أعتنت كثيراً بدراسة ظهور الإسلام ومحتوياته العقدية والتشريعية وتجلياته التاريخية ، لتنتج أُطروحات محددة وثابتة ، ومنها أُطروحة الأصل النصراني للإسلام ، وبالنظر إلى تبوء القرآن الكريم مكانته المحورية في هذا المجال ، ألآ أَن النصارى الأسبان اعتنوا بدراسة مصدره ، تاريخه ، محتوياته وعلاقته بالنبي الكريم محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** الذي تزعم النصرانية أَنه أتى من عنده ، ثم تكوين الأمة الإسلامية في تاريخها وربطها بغيرها من الأمم الأخرى[٦٥].

ومنهم من ذكر أَن وحي الله إلى نبي الإسلام محمد **(صلى الله عليه واله وسلم)** هو القرآن الكريم الكتاب المقدس عند المسلمين وكلماته للمؤمنين ، ليس من محمد بل من الله ، ولا يمكن أَن يكون خطأ بأي طريقة ، وعلى الناس أَن تتبع القرآن بشكل أعمى لأَنه أمر من الله [٦٦] .

إنّ المحاولات جميعها التي بذلت لصرف العنصر العربي عن الإسلام باءت بالفشل على الرغم من الإجراءات الصارمة التي قامت بها الكنيسة ورجالها بالإكراه والسيف فوق رقاب المسلمين ، ألآ أَنهم ظلوا مقيمين على دين آبائهم ، يمارسون

تعاليمه ، يتابعون عاداتهم وتقاليدهم ، ويرفضون مناداتهم بالمسيحين ، بعد أن تلقوا العماد [٦٧] ، فيردون عليهم بأَنهم غير مسيحيين وأَنهم عُمدوا مجبرين ، فضلاً عن أَن الكنيسة عملت على تكليف المرتدين عن الإسلام بمحاولة إغراء المسلمين بالتنصر ومنحهم جميع حقوق المواطن ، ما عدا الحق بأَن يصبح أسقفا ، ومن هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر ، حق الميراث : فإذا كان الاب له أولاد مسلمون وآخرون متنصرون فإن الميراث يكون من حق المتنصرون وحدهم ، وفي المقابل عقوبة المرتدين عن النصرانية قاسية ، فالمرتد يحكم عليه بالموت ويفقد أهليته للإرث ، الشهادة ، الوصية ، التملك ، وإقامة الدعوى ضد أي أحد حتى المقربين له ، فضلاً عن ملاحقته في خمس سنوات من تاريخ وفاته للحصول على حكم بمصادرة أمواله وممتلكاته [٦٨].

وفي ظل هذا الإحتكاك بين المسيحية والإسلام ، هناك مواقف مدافعة أثر الإنقلاب الديني على توجهاتها الدينية التي سرعان ما ظهرت مدافعة عن الإسلام ومسالمة معه ، متمثلة بمواقف رجال دين دافعوا عن الإعتقاد الإسلامي إلى أن دخلوا الإسلام ، ومنهم القس أنسيلم تورميدا Anselm Turmeda (٧٥٢-٨٢٨ هـ / ١٣٥٢- ١٤٢٥) وموطنه مدينة ميورقة [٦٩] الأندلسية وتسمى بعد إسلامه بعبد الله الترجمان الميورقي ، إذ أنار بصيرته اسم النبي الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)** المذكور في التوراة والإنجيل باسم (البارقليط) [٧٠] فهداه للإسلام [٧١].

فكانت شخصية النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** الهادي والقدوة لعبد الله الترجمان ، إذ ألف كتاب (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) الذي أنطوى على

النظرة الإيجابية بشأن الإسلام ، فحاول إفساد عقائد النصارى المتعصبين في تفسير الإنجيل المنزل على نبي الله عيسى**(عليه السلام)** بما يفيد مآربهم وجحدهم بما فيه من صفات نبينا محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** [٧٢].

وهناك موقف آخر لأحد العلماء الأسبان في العصر الوسيط المعروف بخوان الشقوبي[٧٣]، فقد عبرعنه في ترجمة القرآن الكريم إلى ثلاث لغات، فضلاً عن تأليفه كتب عديدة لغرض أعداد باحثين يتولون مهمة تحويل دعاة الكفر إلى الإيمان ، ومن ثم بدء الحوار الديني القائم على التسامح بين الأديان [٧٤] .

ففي هذا السياق نجد الموريسكيين يصارعون مصيرهم في إسبانيا ، لكنهم لم يستسلموا لمصيرهم المحتوم ، بل ظلوا إلى آخر لحظة من وجودهم فيها معتزين بتراثهم وبدينهم ، من ثم يقاومون من أراد الحط في وعيهم ووجدانهم من المنقلبين منهم ، فلا يجب أن يغيب عنا خوان آندرس فكان يراهن على تحويلهم إلى النصرانية ، إذ أرجع تمسك هؤلاء بدينهم الأصلي بحسب تصوره إلى مجرد جهلهم بحقيقة هذا الدين الذي أخذ على عاتقه مهمة التوضيح لهم ما داموا عاجزين عن القيام بذلك وحدهم ، فلقد كان على علم تام بأَن تنصير الموريسكيين ، لا يمكن إلآ عبر تلك الطرائق المتعددة ، ومنها الطعن في شخصية النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** ومسألة جمع القرآن وتواتره بإقصى ضروب التشويه والإفتراء ، وعلى الرغم من مجادلته لهم بالنصوص الإسلامية الضعيفة، غير أَنه لم يستطع من إخضاعهم إلى أهدافه التبشيرية بالرجوع عن الإسلام ، وفي ظل ذلك أنطلقت الكتابات الموريسكية

سواءً في حكايات وروايات أو قصائد تتغنى في حب النبي الكريم **(صلى الله عليه وآله وسلم)** محاولة منهم في الصمود والجهاد ضد حملات التنصير[٧٥].

وعلى ما يبدو أَنّ الإنقلاب الديني في أسبانيا أسهم بشكل سلبي في التبشير إلى النصرانية ، وذلك لأَن القلة العددية للمنقلبين عن دينهم بالقياس إلى نظيرتها من طائفة النصارى ممن انقلبوا عن نصرايتهم إلى الإسلام على مر الأزمنة والحقب ، أو كون المعنيين بهذا الأمر لم يهتموا بتدوين تجربتهم في الإنقلاب الديني ،كما أَنهم لم يقوموا بأي أدوار تذكر في التاريخ العام للإسلام أو للنصرانية على حد سواء [٧٦].

الخاتمة :

في نهاية بحثنا توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالآتي :-

- اتضح لنا وجود مفاهيم غير صحيحة مسيطرة على أفكار بعض من أصحاب النفوس الضعيفة وقليلي الإيمان موروثة من عصور الإنحطاط ، التي انتشر فيها الجهل بالتعاليم الإسلامية ، رسمت للمنقلبين صوراً من اليأس والقنوط ، ومن ثم دفعتهم إلى الإرتداد عن العقيدة والمفاهيم الإسلامية .

- عمل رجال الدين من النصارى في صنع مؤثرات دينية ، اجتماعية واقتصادية على المنقلبين ممن انتهى بهم الأمر إلى صياغة صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين ، على الرغم من ذلك إلا أَنّ تأثيرهم كان ضعيفاً لايمت للواقع الصحيح بأي صلة ، ومن ثم فأن الإسلام رسالة خالدة ثابتة، ومعجزة في الزمان والمكان تتحدى العقل في الماضي والحاضر والمستقبل .

– تلقى المسلمون الموريسكيون ضربات متتالية من أعداء الإسلام والعاملين على إخراجهم من دينهم وأخلاقهم الإسلامية بطرائق مختلفة ، وتفتيت وحدتهم الكبرى إلى أجزاء صغرى لا كيان لها بين أمم الأرض .

– التأثير السلبي للإنقلاب الديني في أسبانيا على أبنائها ، فكان الإندفاع التبشيري يلاقي صعوبات داخلية وخارجية نحو المسيحية ، بينما شهد العالم آنذاك تزايداً في الإقبال على الإسلام وجسوره امتدت في أنحاء إسبانيا وأوربا ، كون الإسلام الدين الوحيد الذي تحدى المسيحية والأول بين العقائد في العالم .

Conclusion :

At the end of our research , we the conclude that :

It is clear that the thoughts of some people who have alittle faith in their religious traditions are controlled by incorrect concept which are inherited from the decadence ages , These ages witnessed the prevalence of Islamic doctrines ignorance , and images of despair and despondency were crated for the renegadts , and than pushed them towards apostatize from the belief and Islamic concepts .

Christion clerics intend to create religious , social and economic influences , on the renegades whe ultimately create a negative image of Islam and Muslims , although , their influence was

weak because it does not have any relation to the reality . Consequently , the Islam is considered as an immortal and constant religious, and a time and place miracle that mind in the past , present and future .

The Moriscos Muslims have received successive blows from the Islam enemies who intend to get them out of their religion and Islamic morals in various ways , as well as , to break their great unity among the earth nations into samaller without entity parts .

The negative impact of the religious coup in Spain , as the missionary rush was encountering by internal and external difficulties towards Christianity, While the world at that time witnessed a significant increase in the turnout on the Islam ,and its bridges extended throughout spain and people direction to islam , and its bridgas extended all over spain and Europe , Consequently , the Islam was the first and only religion that challenged Christianity , in the entire world .

الهوامش :

[١]) العسري، محمد عبد الواحد،الإسلام في تصورات الإستشراق الإسباني من ريموندس لولوس إلى أسين بلاثيوس . ط٢، دار المدار الإسلامي (بيروت : ٢٠١٥ م) ، ص ١٤٤.

[٢])ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ/١٣١١ م)، معجم لسان العرب ، دار صادر (بيروت : د.ت) ، ج١ ، ص ٦٨٥-٦٨٦ .

[٣]) العسري، الإسلام في تصورات الإستشراق الإسباني ، ص ١٤٤ .

[٤]) سورة البقرة من الآية ١٠٩.

[٥]) المطعني، عبد العظيم إبراهيم ، عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين ، مكتبة وهبة (القاهرة : ١٩٩٣ م) ، ص ٩٣-٩٤ .

[٦]) سورة آل عمران الآية ٩٠ .

[٧]) الطبري ، أبو جعفرمحمد بن جرير (ت٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق :عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر(القاهرة : ٢٠٠١م) ، ج٥ ، ص ٥٦٥ .

[٨]) الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ /١٠٦٨ م) ، المبسوط في فقه الامامية ، ط١، تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية (إيران : ١٩٦٧ م) ، ج٧، ص ٢٨١.

[٩])البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير (بيروت : ٢٠٠٢ م) ، ص١٥، (رقم الحديث ٢١) .

[١٠])سورة آل عمران الآية ١٤٤ .

[١١])المدرسي ، محمد تقي ، من هدى القرآن ، ط٢، دار القارئ للطباعة والنشر (بيروت : ٢٠٠٨ م) ، ج ١، ص٤٦٦.

[١٢]) الطوسي، المبسوط في فقه الامامية ، ج٧، ص ٢٨١ -٢٨٢.

[١٣])مسلم ، أبو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) ، صحيح مسلم ، تحقيق :- محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء التراث (مصر : ١٩٩١ م) ، ص ٤١٦ ، (رقم الحديث ٦٥)

[١٤]) المستعربون :- نسبة إلى كلمة العرب في خلاف العجم وهؤلاء سكنوا المدن والقرى العربية في بلاد الأندلس . للمزيد ينظر :- الفيروز آبادي ، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم (ت٨١٧هـ/١٤١٥ م) ، القاموس المحيط ، ط٦ ، تحقيق :- مكتب مؤسسة الرسالة (دمشق : ١٩٩٨م) ، ص١١٣.

[١٥])بالنثيا ، أنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة :- حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية (مصر : ١٩٥٥ م) ، ص ٤٨٥.

[١٦]) بول ، ستانلي لين ، قصة العرب في أسبانيا ، ترجمة :- علي الجارم بك ، دار كلمات عربية للنشر والتوزيع (مصر : ٢٠١٢ م) ، ص ٦٦.

[١٧]) بالنثيا ، تاريخ الفكر الإندلسي ، ص ٤٨٦.

[١٨]) اللغة القشتالية :- وهي اللغة الوطنية لسكان قشتالة في شمال أسبانيا وتعرف بالرومانس ، تطورت فيما بعد بسبب تأثيرات اللغة العربية وعرفت بالإسبانية . كامب ، جان ، الأدب الإسباني ، ترجمة :- بهيج شعبان ، دار بيروت (بيروت : ١٩٥٦ م) ، ص ٥ .

[١٩]) بيشوب ، موريس ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، ط٢، ترجمة :- علي السيد علي ، المجلس الاعلى للثقافة (القاهرة : ٢٠٠٤ م) ، ص ٢٧٥.

[٢٠]) الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، أجنحة المكر الثلاث – التبشير ، الإستشراق والاستعمار، ط٨، دار القلم (دمشق : ٢٠٠٠م) ، ص٢٩ .

[٢١])أبو عبيدة الخزرجي :- فقيه أندلسي يعرف ابو جعفر احمد بن عبد الصمد بن ابي عبيدة بن عبد الحق الانصاري الخزرجي ، ولد في قرطبة سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م وكان مشهوراً بذكائه حافظاً الحديث وملماً بالقصص والحكايات التاريخية . للمزيد ينظر :- أبوعبيدة الخزرجي ، أبو

جعفر احمد بن عبد الصمد (ت٥٨٢ هـ/ ١١٨٧م) ، بين الإسلام والمسيحية ، تحقيق :- محمد شامة ، مكتبة وهبة ، (القاهرة : ١٩٧٢ م) ، ص ٣٤.

[٢٢]) طليطلة :- عظيمة القطر كثيرة البشر ، وكانت دار الملك بالأندلس ، حينما دخلها طارق بن زياد سنة (٩٢هـ / ٧١١م) ، حصينة لها أسوار حسنة أزلية من بناء العمالقة وتقع على ضفة النهر الكبير. للتفصيل ينظر:- الحميري ، محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار صفة جزيرة الأندلس ، ط١، تحقيق :- إحسان عباس ، مكتبة لبنان (بيروت : ١٩٧٥م) ، ص ١٣٠ .

[٢٣]) أبوعبيدة الخزرجي ، بين الإسلام والمسيحية ، ص ٣٤.

[٢٤])حركة الاسترداد :- وهي الحروب التي شنها الأسبان لطرد المسلمين من الأُندلس بحجة استرداد ما فقدوه من الأراضي وأعادتها إلى حوزتهم لذلك أطلقوا عليها هذه التسمية . النشار، محمد محمود ، دراسات في تاريخ إسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (مصر : ٢٠٠٧ م) ، ص ٩ .

[٢٥]) شيخة ، جمعة ، القيم والخصال في شجرة الإستشراق الأسباني الوارفة الظلال ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود (الكويت : ٢٠٠٤ م) ، ص٣٤ .

[٢٦]) سوذرن ، ريتشارد ، صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى ، ط٢، ترجمة :- رضوان السيد ، المدار الإسلامي (بيروت : ٢٠٠٦ م) ، ص ١٧.

[٢٧]) رامون لول :- من أغرب شخصيات العصر الوسيط المتعدد المواهب ، فهو شاعر وقصصي ورياضي ومعلم ومبشر ورحالة ، ولد في بالما في جزيرة ميورقة وتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم لغايات تبشيرية . للتفصيل ينظر :- العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، دار المعارف (مصر : ١٩٦٤م) ، ج١ ، ص ١٣٣ .

[٢٨]) رامون مارتيني :- مبشر أسباني ولد في إقليم قطالونيا شمالي شرق أسبانيا سنة ٦١٦ هـ / ١٢٢٠ م ، درس اللغة العربية والقرآن الكريم لغرض التبشير بالدين المسيحي وتوفي في برشلونة

سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ م . بدوي ، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين ، ط٣، دار العلم للملايين (بيروت : ١٩٩٣ م). ، ص ٣٠٩ .

[٢٩]) شيخة، القيم والخصال في شجرة الإستشراق الأسباني الوارفة الظلال ، ص ٤٤ .

[٣٠])العمارتي ، محمد ، الأندلس برؤى استعرابية دراسة في جهود المستعربين الأسبان المهتمين بالتراث الأندلسي ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠١٣ م) ، ص ١٦٩.

[٣١]) نجا ، فاطمة هدى ، نور الإسلام وأباطيل الإستشراق ، دار الإيمان (لبنان : ١٩٩٣ م) ، ص ٤٤.

[٣٢]) مانثاناريس ، مانويلا ، المستعربون الأسبان في القرن التاسع عشر ، ترجمة :- جمال عبد الناصر، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة : ٢٠٠٣ م) ، ص ١٢.

[٣٣]) خفاجي ، باسم ، لماذا يكرهونه ، ط١، مكتبة الملك فهد للطباعة والنشر (الرياض : ٢٠٠٦ م) ، ص ٦٧ .

[٣٤]) كورتيس :- مفكر وسياسي ومحافظ من المفكرين الأسبان في القرن ١٣هـ / ١٩ م ، له مؤلفات عدة عن الإسلام والمسيحية وفي مجالات السياسة والتاريخ وأبرزها كتاب (السياسة وفلسفة التاريخ) . أشمل ، محمد بلال ، صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الفكر الأسباني المعاصر تزكية الذات وتجريح الغير ، دار نون (الاردن : ٢٠١٥م) ، ص ٦٠ .

[٣٥]) Donoso, Politica y Filosofia de la historia , (madrid: 1976) , p. 25 ؛ أشمل ، صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الفكر الأسباني المعاصر ، ص٦٣.

[٣٦])أبن حفصون :- عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر ، أصله من رندة الأسبانية ، سكن بقرية طرجالة المجاورة حصن أوطة من كورة رية ، استوطنها فأنسل أبن حفصون الثائر وكان أبتداء امره سنة اثنتين وسبعين ، فأغزاه الامير عبد الله أبنه المطرف بحصن ببشتر ، وأنقطع أثره على يد عبد الرحمن الناصر في سنة خمس وثلاثمائة هجرية . للمزيد ينظر :- أبن خميس ، أبو بكر محمد

بن محمد بن علي المالقي (ت بعد ٦٣٩ هـ / ، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ، تحقيق :- عبد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت :١٩٩٩م) ج١ ، ص ٣٢٥ .

[٣٧])الناصر :- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله وكان يكنى أبا المطرف وأمه أم ولد واسمها مزنة ولم يزل منذ توليه يستنزل المتغلبين ، حتى استكمل إنزال جميعهم في خمس وعشرين سنة من ولايته ، وصار جميع أقطار الأندلس في طاعته ، ولقب بالناصر لدين الله . للتفصيل ينظر :- الضبي ، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) . بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ط٢ ، تحقيق :- إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني (القاهرة – بيروت : ١٩٨٩م) ، ص٣٩ .

[٣٨]) أبن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ / ١٣١٦ م) ، ألبيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب ، تحقيق :- ج.س . كولان _ ليفي بروفنسال ، دار الثقافة (بيروت : ١٩٨٠ م) ، ج٢ ، ص ١٢٩.

[٣٩]) عبد الحليم ، رجب محمد ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ، دار الكتب الإسلامية (القاهرة : د.ت) ، ص ٧٧-٧٩.

[٤٠])حركة الاستشهاد :- أطلق عليها الأسبان هذا الاسم تعاطفاً مع النصارى الذين وصفتهم المصادر الأسبانية بالاستشهاديين ، وهؤلاء كانوا يتحاملون على النبي صلى الله عليه وسلم بالهمز والكلام المسيء لشخصه الكريم ولا يخافون الموت . للتفصيل ينظر :- عنان ، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس ، ط٤، مكتبة الخانجي (القاهرة : ١٩٩٧ م) ، ص ٢٦٧ .

[٤١])عبد الرحمن الأوسط :- الأميرعبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، كان بليغاً بالشعروالأدب ويقرب من يحسن به . للتفصيل ينظر :- أبن حيان القرطبي ، أبو مروان بن خلف (ت٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م) ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق :- محمود علي مكي ، لجنة إحياء التراث الاسلامي (القاهرة : ١٩٩٤م) ، ص٢٢٢. عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ص ٢٦٧ .

[٤٢]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ص ٢٦٧ .

[٤٣])إيلولج والفارو :- سان إيلولج : زعيم حركة الإستشهاديين وأكثرهم تعصباً من منطقة تلوديو، أُعدم سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ٠ الفارو القرطبي : قس يهودي الأصل اعتنق المسيحية ، فكان له عملاً جدلياً ضد الإسلام ، وتعرض فيه إلى المسيحيين المعتدليين. ينظر:- سوذرن ، صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى ، ص ٥٩ .

[٤٤]) دوزي ، رينهارت ، المسلمون في الأندلس ، ترجمة :- حسن حبشي ، الهيأة المصرية للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٤ م) ، ص٨٦.

[٤٥]) محاكم التفتيش :- استخدمت هذه المحاكم لقمع تعذيب الموريسكيين وإرغامهم على التنصر ، فصدرت في حقهم عقوبات اقتصادية واجتماعية ومن ثم مصادرة أموالهم ٠ ينظر :- إيبارا ، ميغيل أنخيل بوينس ، الموريسكيين في الفكر التاريخي ، ط١، ترجمة :- وسام محمد جزر ، المجلسي الأعلى للثقافة (القاهرة : ٢٠٠٥ م) ؛ دومنيغث ، أورتيث أنطونيو و بيرنارد ، فانسون ، تاريخ الموريسكيين ، ترجمة :- محمد بنياية ، هيأة أبو ظبي للسياحة والسفر (الإمارات العربية المتحدة : ٢٠١٣ م) .

[٤٦]) حومد ، أسعد ، محنة العرب في الأندلس ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت : ١٩٨٨م) ، ص ٢٣١ .

[٤٧])خوان غويتسولو :- ولد في مدينة برشلونة سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م ، وهو من أدباء أسبانيا المعاصرين الذين عرفوا بالإعتدال ، إذ درس في مدارس اليسوعين التي تخرج منها أعداد كبيرة من مفكرين وكتاب أوربا . للتفصيل ينظر:- بارالت ، لوثي لوبيث ، أثر الإسلام في الأدب الأسباني من خوان روبيث إلى خوان غويتسلولو، ترجمة :- حامد يوسف أبو أحمد ، مركز الحضارة العربية (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ص ١٧ .

[٤٨]) غويتسولو ، خوان ، في الإستشراق الأسباني ، ترجمة :- كاظم جهاد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (الدار البيضاء : ١٩٩٧ م) ، ص ١٥٤ .

[٤٩])كاسترو ، أمريكو، أسبانيا في تاريخها المسيحيون والمسلمون واليهود ، ترجمة :- علي إبراهيم منوفي المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة : ٢٠٠٢ م) ، ص٥٩٩ .

[٥٠]) قطب ، محمد علي ، مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس ، د.م (القاهرة : ١٩٨٥ م) ، ص ٦٠

[٥١]) بيشوب، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، ص ٧٩.

[٥٢]) كاسترو، أسبانيا في تاريخها المسيحيون والمسلمون واليهود ، ص٦٤.

[٥٣]) وات ، مونتغمري ، في تاريخ أسبانيا الإسلامية ، ط٢، ترجمة :- محمد رضا المصري ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (لبنان : ١٩٩٨م) ، ص ٦٥.

[٥٤]) المولدون :- وهم مسلمو أسبانيا ومن سكانها الأصلين ، الذين اعتنقوا الإسلام وبلغت الزيادة في أعدادهم في القرن ٣هـ / ٩ م ، فكانوا يحتلون مكانة كبيرة بين الطبقات المتوسطة والميسورة ومنهم أحرزوا الجاه والنفوذ والثراء . للمزيد ينظر :- عنان، دولة الإسلام في الأندلس ، ص ٥١٤-٥١٥ .

[٥٥])كاسترو ، أسبانيا في تاريخها المسيحيون والمسلمون واليهود ، ص ٦٧.

[٥٦])عباس ، رضا هادي ، اللقاء الحضاري في الأندلس ، ط١ ، دار الحوراء (بغداد : ٢٠٠٩ م) ، ص ١٩٥.

[٥٧]) خوان آندرس :- قس يسوعي ألف في المجالات العلمية ومنها الطب والرياضيات وغيرها ، فلم يتوانَ هذا المنقلب في التعرض إلى الإسلام في ترجمة كتابه الذي نشر سنة (٩٢١ هـ / ١٥١٥ م) ، إذ تناول فيه حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن الكريم بالنقد والتقويض ، كما تحدث في أغلب فصول الكتاب عن الموضوعات المفضلة لدى النصارى في مجادلتهم للإسلام ، مثل موضوع التصور الإسلامي للنعيم الأبدي ، ومن ثم عوامل إنتشار الإسلام في العالم ، وبالنظر إلى كونه راهن في هذا الكتاب على تحويل المسلمين إلى نصارى من توضيح حقيقة الإسلام لهم من داخل نفسه لإقناعهم بعدم صحته ، فقد تحاشى القيام بذلك بأية مصادر نصرانية ، مكتفيا

باستعمال مصادر إسلامية صرفة من تفاسير وكتب السيرة ، فضلًا عن ذلك دافع في مقدمته عن تحوله من الإسلام إلى المسيحية مجادلاً أول هذين الدينين ومنتصراً لثانيهما ، ولم يثبت شجرة قرابته البيولوجية والعلمية الإسلاميتين ، ولا حتى ذكر نسبه ، أشياخه ، سنة ولادته ولا أي شييء من شأنه تسليط الضوء على ماضيه الإسلامي ، ينظر :-العسري، الإسلام في تصورات الإستشراق الأسباني ، ص ١٥٠.

[٥٨]) بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي ص ٥٣٦؛ العسري، الإسلام في تصورات الإستشراق الأسباني ، ص ١٥٠ .

[٥٩])بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص ٥٣٧ .

[٦٠])شاطبة :- مدينة أندلسية كبيرة وقديمة تقع في شرق قرطبة في الأندلس . للتفصيل ينظر:- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت : ١٩٧٧م) ، ج٣، ص ٣٠٩ .

[٦١])العسري، الإسلام في تصورات الإستشراق الأسباني ، ص ١٥٠.

[٦٢])السامرائي ، قاسم ، الإستشراق بين الموضوعية و الأفتعالية ، ط١، منشورات دار الرفاعي للنشر والتوزيع (سورية : ١٩٨٣ م) ، ص ٦١.

[٦٣]) بلاثيوس :- المستشرق الأسباني ميغيل أسين بلاثيوس المولود في مدينة سرقسطة سنة (١٢٨٧- ١٣٦٣هـ / ١٨٧١ – ١٩٤٤ م) ودرس في مدارسها ، إلى أن حصل على شهادة البكالوريا ، ثم دخل في كلية الآداب في جامعة سرقسطة واعتنى بتحقيق المخطوطات التاريخية الأندلسية . للمزيد ينظر:- بدوي، موسوعة المستشرقين ، ص ١٢١-١٢٢ .

[٦٤]) أشمل، صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الفكر الأسباني المعاصر ، ص ١٢٠-١٢٦.

[٦٥]) العسري، الإسلام في تصورات الإستشراق الأسباني ، ص ٢٤٢ .

[٦٦] ( ) Townson, Duncan, La espna musulmana , impreso en mater (Madrid:2000) ,p30 ؛ عباس ، الحضارة الأندلسية بأقلام أسبانية ، دارالكتب و الوثائق (بغداد : ٢٠١٣ م) ص١٦٨ .

[٦٧]) العماد :- ويعرف بالتعميد أي تقليد يقام على شكل احتفال لمن يعتنق النصرانية ، إذ يقوم القس بتغطيسه في حوض من الماء ويرمى فيه ملحاً أو شيئاً من دهن البلسان ويتلو عليه مبادئ المسيحية . للتفصيل ينظر:- أبو عبيدة الخزرجي، بين الإسلام والمسيحية ، ص ٧٥.

[٦٨])حومد، محنة العرب في الأندلس ، ص ٢١٤-٢٤٥.

[٦٩])ميورقة :- جزيرة في بحر الزقاقي من الجوف برشلونة من بلاد أرغون ، وبينهما مجرى واحد ، ومن الشرق إحدى جزيرتيها منرقة ، وبينهما مجرى في البحر أربعون ميلاً . للمزيد ينظر :- الحميري، صفة جزيرة الأندلس ، ص ١٢٢

[٧٠]) البارقليط :- ويعرف أيضاً بالباركليت في اللغة اليونانية والمقصود به أحمد . للتفصيل ينظر :- الترجمان الميورقي ، عبد الله بن عبدالله (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥م) ، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب ، ط٣، تحقيق :- محمود علي حماية ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٩٢م) ، ص١٥ .

[٧١]) الترجمان الميورقي ، تحفة الإريب في الرد على أهل الصليب ، ص ٤٢؛ أشمل، صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الفكر الإسباني المعاصر ، ص١٥.

[٧٢]) العسري، الإسلام في تصورات الإستشراق الأسباني ، ص١٩٣.

[٧٣])خوان الشقوبي (٧٩٧-٨٧٨ هـ / ١٣٩٥ -١٤٧٣) أحد علماء الإنسانيات الأسبان في العصر الوسيط، ممن تذكر له المصادر أنه نشر القرآن الكريم بلغات عدة ، إذ كانت له مواقف مسالمة ومدافعة عن الإسلام .أشمل، صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الفكر الأسباني المعاصر ،ص ٥٢ .

[٧٤]) أشمل، صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الفكر الأسباني المعاصر ، ص ٥١-٥٢.

[٧٥])العسري، الإسلام في تصورات الإستشراق الأسباني ، ص ١٧١.

[٧٦]) المصدر نفسه ، ص ١٤٥.

المصادر والمراجع

اولاً :- المصادر الأولية

- القرآن الكريم

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م)

١-صحيح البخاري ، دار ابن كثير (بيروت : ٢٠٠٢ م).

- الترجمان الميورقي ، عبد الله بن عبدالله

٢-تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥م) ، ط٣، تحقيق :- محمود علي حماية ، دار المعارف (القاهرة : ١٩٩٢م) .

- الحميري ، محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م)

٣- الروض المعطار في خبر الاقطار صفة جزيرة الاندلس ، تحقيق :- احسان عباس ، مكتبة لبنان (بيروت : ١٩٧٥م) .

- ابن حيان القرطبي ، أبو مروان بن خلف (ت٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م) .

٤- المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، ط١، تحقيق :- محمود علي مكي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي (القاهرة : ١٩٩٤م) ، ص٢٢٢.

- أبن خميس ، أبو بكر محمد بن محمد بن علي المالقي (ت بعد ٦٣٩ هـ / ١٢٤٢ م) .

٥- مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ، تحقيق :- عبد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت :١٩٩٩م) .

- الطبري ، ابو جعفرمحمد بن جرير (ت٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)

٦-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق :عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر(القاهرة : ٢٠٠١م) .

– الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ /١٠٦٨ م)

٧-المبسوط في فقه الإمامية ، تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية (إيران : ١٩٦٧ م).

– الضبي ، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) .

٨- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ط٢ ، تحقيق :- إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني (القاهرة – بيروت : ١٩٨٩م) .

-أبوعبيدة الخزرجي ، ابو جعفر أحمد بن عبد الصمد (ت٥٨٢ هـ/ ١١٨٧م)

٩-بين الإسلإم والمسيحية ، تحقيق :- محمد شامة ، مكتبة وهبة (القاهرة : ١٩٧٢ م) .

– ابن عذاري المراكشي ، ابو العباس احمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ / ١٣١٦ م)

١١-البيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب ، تحقيق :- ج.س . كولان _ ليفي بروفنسال ، دار الثقافة (بيروت : ١٩٨٠م) .

– الفيروز آبادي ، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم (ت٨١٧هـ/١٤١٥ م)

١٢-القاموس المحيط ، ط٦ ، تحقيق :- مكتب مؤسسة الرسالة (دمشق : ١٩٩٨م) .

– مسلم النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)

١٣- صحيح مسلم ، تحقيق :- محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث (مصر : ١٩٩١ م) .

-ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ/١٣١١ م)

١٤- معجم لسان العرب ، ط١، دار صادر (بيروت : د.ت) .

-ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)

١٥- معجم البلدان ، دار صادر (بيروت : ١٩٧٧م) .

ثانياً : – المراجع

-أشمل ، محمد بلال

١-صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الفكر الأسباني المعاصر تزكية الذات وتجريح الغير ، دار نون (الاردن : ٢٠١٥م) .

-بدوي ، عبد الرحمن

٢- موسوعة المستشرقين ، ط٣، دار العلم للملايين (بيروت : ١٩٩٣ م) .

-عبد الحليم ، رجب محمد

٣- العلاقات بين الإندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف ، دار الكتب الإسلامية (القاهرة : د.ت) .

-حومد ، أسعد

٤-محنة العرب في الأندلس ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت : ١٩٨٨م) .

-خفاجي ، باسم

٥- لماذا يكرهونه ، مكتبة الملك فهد للطباعة والنشر (الرياض : ٢٠٠٦ م) .

-السامرائي ، قاسم

٦- الإستشراق بين الموضوعية و الافتعالية ، ط١، منشورات دار الرفاعي للنشر والتوزيع (سورية : ١٩٨٣ م) .

- شيخة ، جمعة

٧- القيم والخصال في شجرة الإستشراق الأسباني الوارفة الظلال ، ط١ ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود (الكويت : ٢٠٠٤ م) .

- عباس ، رضا هادي

٨- اللقاء الحضاري في الأندلس ، دار الحوراء (بغداد : ٢٠٠٩ م) .

٩-الحضارة الأندلسية بأقلام أسبانية ، ط١، دارالكتب و الوثائق ، (بغداد : ٢٠١٣م) .

- العسري، محمد عبد الواحد،

١٠–الإسلام في تصورات الإستشراق الأسباني. ط٢، دار المدار الإسلامي (بيروت : ٢٠١٥ م)

– العقيقي ، نجيب

١١– المستشرقون ، دار المعارف (مصر : ١٩٦٤م) .

–العمارتي ، محمد

١٢– الأندلس برؤى استعرابية دراسة في جهود المستعربين الأسبان المهتمين بالتراث الأندلسي ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠١٣ م) .

–عنان ، محمد عبد الله.

١٣–دولة الإسلام في الأندلس ، ط٤، مكتبة الخانجي (القاهرة : ١٩٩٧ م) .

– قطب ، محمد علي

١٤– مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس ، د.م (القاهرة : ١٩٨٥ م) .

–المدرسي ، محمد تقي

١٥–من هدى القرآن ، ط٢، دار القارئ للطباعة والنشر (بيروت : ٢٠٠٨ م).

–المطعني ، عبد العظيم إبراهيم

١٦– عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين، ط١ مكتبة وهبة، (القاهرة : ١٩٩٣م) .

–الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة

١٧– أجنحة المكر الثلاث – التبشير ، الإستشراق والاستعمار، ط٨، دار القلم (دمشق : ٢٠٠٠م)

–نجا ، فاطمة هدى

١٨– نور الإسلام وأباطيل الإستشراق ، دار الإيمان (لبنان : ١٩٩٣ م) .

–النشار، محمد محمود

١٩– دراسات في تاريخ اسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (مصر : ٢٠٠٧ م) .

ثالثاً :- المراجع المعربة

-إيبارا ، ميغيل أنخيل بوينس

١- الموريسكيين في الفكر التاريخي ، ترجمة :- وسام محمد جزر ، المجلسي الأعلى للثقافة (القاهرة : ٢٠٠٥ م).

- بارالت ، لوثي لوبيث

٢- أثر الإسلام في الأدب الإسباني من خوان روبيث إلى خوان غويتسلولو، ترجمة :- حامد يوسف أبو أحمد ، مركز الحضارة العربية (القاهرة : ٢٠٠٠م) .

-بالنثيا ، أنخل جنثالث

٣- تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة :- حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية (مصر : ١٩٥٥ م) .

-بول ، ستانلي لين

٤- قصة العرب في أسبانيا ، ترجمة :- علي الجارم بك ، دار كلمات عربية للنشر والتوزيع (مصر : ٢٠١٢ م) .

-بيشوب ، موريس

٥-تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، ط٢، ترجمة :- علي السيد علي ، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة : ٢٠٠٤ م) .

-دوزي ، رينهارت

٦- المسلمون في الأندلس ، ترجمة :- حسن حبشي ، الهيأة المصرية للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٤ م) .

-دومنيغث ، أورتيث أنطونيو و بيرنارد، فانسون

٧- تاريخ الموريسكيين ، ط١،ترجمة :- محمد بنياية، هيأة أبو ظبي للسياحة والسفر (الإمارات العربية المتحدة : ٢٠١٣ م).

-سوذرن ، ريتشارد

٨-صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى ، ط٢، ترجمة :- رضوان السيد ، المدار الإسلامي (بيروت : ٢٠٠٦ م) .

-غويتسولو ، خوان

٩- في الإستشراق الأسباني ، ترجمة :- كاظم جهاد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (الدار البيضاء : ١٩٩٧ م) .

-كاسترو ، أمريكو

١٠- أسبانيا في تاريخها المسيحيون والمسلمون واليهود ، ترجمة :- علي إبراهيم منوفي ، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة : ٢٠٠٢ م) .

- كامب ، جان

١١- الأدب الأسباني ، ترجمة :- بهيج شعبان ، دار بيروت (بيروت : ١٩٥٦ م) .

-مانثاناريس ، مانويلا

١٢-المستعربون الأسبان في القرن التاسع عشر ، ترجمة :- جمال عبد الناصر، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة : ٢٠٠٣ م) .

-وات ، مونتغمري

١٣- في تاريخ أسبانيا الإسلامية ، ط٢، ترجمة :- محمد رضا المصري ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (لبنان : ١٩٩٨م) .

رابعاً :- المراجع الأسبانية :-

Cortes, Donoso -

Politica y Filosofia de la historia , (madrid: 1976)- 1

-Townson, Duncan

,impreso en mater, (Madrid:2000) 2- La espna musulmana

Sources and References

First: Initial Sources

- The Holy Quran

i. Bukhari, Abu Abdullah Mohammed bin Ismail (T256 A.H. / 870 A.D)
ii.t's true,ed1, Dar Ibn Kabir,(Beirut: 2002). Bukhari i.
Al-Torjeman Al-Murqi, Abdullah bin Abdullah (d.828/ah 1425) .
ii. The masterpiece of the Arab in replying to the people of the cross ,ed3. , Detective :- Mahmoud Ali Protection, House of Knowledge (Cairo:1992).

Al-Hamri, Mohammed Abdel Moneim (T900 A.H. / 1494 A.D)
iii. Al-Rawd al-Ma'tarin in the news of the countries of the island of Andalusia, ed1, investigation: - Ihsan Abbas, Library of Lebanon (Beirut: 1975).

Al-Tabari, Abu Jaafar Mohammed bin Jarir (T310 A.H./ 923 A.D)
iV.Jama al-Bayan on the interpretation of i Qur'an, ed1, Investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr printing and publishing (Cairo: 2001).

Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan bin Ali (T460A.H /1068 A.D.)
V. Al-Mas'id in The Fa'alah Fiqah, ed1, Investigation: Muhammad al-Baqir al-Bahoudi, The Heritage Library for the Revival of Jaafari Antiquities (Iran: 1967)

Al-Dabi, Abu Jaafar Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Amira (T599 A.H / 1203 A.D)

Vi . In order to seek the history of the Andalusian men, I2, investigation: - Ibrahim Al-. Ibiari, The Egyptian Book House - The Lebanese Book House (Cairo- Beirut, 1989)

Abu Obeida al-Khazraji, Abu Jaafar Ahmed bin Abdul Samad (T582 A.H/ 1187 A.D)

Vii. between Islam and Christianity, ed1, Investigation: - Mohammed Shama, Library and Wahba (Cairo: 1972) .

Ibn Azari Al-Marrakchi, Abu Abbas Ahmed ben Mohamed (T. 712 A.H / 1316 A.D) .

Viii. Statement Morocco in News of Andalusia and Morocco, Investigation: - J.S. Kulan- Levy Provencal, House of Culture (Beirut: 1980).

Al-Fayrouz Abadi, Abu al-Taher Majdaldin Muhammad bin Ya'qub bin Ibrahim (T. 817 A.H/1415 A.D) .

iX. The Surrounding Dictionary,ed6, Investigation: - Office of the Al-Resala Foundation (Damascus: 1998).

Ibn Mansoor, Mohammed bin Makram (T. 711 A.H/1311 A.D) .

X. Dictionary of the Tongue of The Arabs, ed1, Dar Sader (Beirut: d.t.).

Muslim al-Nisaburi, Abi al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Qashiri (T. 261 A.H / 874 A.D) .

Xi. True Muslim, ed1, realization: - Muhammad Fouad Abdel Baki, Dar al-Hadith (Egypt: 1991).

Yakut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah bin Abdullah (T. 626 A.H / 1229 A.D)

Xii. Dictionary of Countries, Dar Sader (Beirut: 1977).

References

Muhammad Bilal , Aishmal

i. the image of the Prophet Muhammad (pbuh) in contemporary Spanish thought, self-promotion and self-insing, ed1, Dar Noon (Jordan: 2015) .

Badawi, Abdul Rahman

ii. Encyclopedia of Orientalists,ed3, Dar al-Alam for millions (Beirut: 1993).

Abdel Halim, Rajab Mohammed

iii. relations between Islamic Andalusia and Christian Spain in the era of the sons of Umayyad and the kings of sects, The House of Islamic Books (Cairo: d.t)

Humed, Assaad

iv. The Plight of the Arabs in Andalusia, ed2, Arab Foundation for Studies and Publishing (Beirut: 1988) .

Khafaji, Bassem

V. Why They Hate Him,ed1, King Fahd Library of Printing and Publishing (Riyadh: 2006) .

Al-Samarrai, Qasim

Vi. The Exchange between Objectivity and The Aphalia, I1, Al-Rifai Publishing and Distribution House Publications (Syria: 1983).

Sheikha, Juma

Vii. values and qualities in the spanish tree of exploration, the shadows, ed1, the Foundation of the Abdul Aziz Saud Prize (Kuwait: 2004) .

Abbas, Reza Had

Viii. Cultural Encounter in Andalusia, T1, Dar al-Hawra (Baghdad: 2009) .

iX. Andalusian civilization with Spanish pens, i1, house books and documents, (Baghdad: 2013).

Al-Assari, Mohamed Abdelwahid

X. Islam in the perceptions of Spanish orientalism from Raymonds Lulos to Assin Palacios. I2, Dar al-Madal Al-Islami (Beirut: 2015) .

Al-Aqeqi, Najib

Xi. Orientalists, Dar al-Ma'araf (Egypt: 1964) .

Al-Amarti, Mohammed

Xii. Al-Andalus with the visions of a study in the efforts of spanish arabs interested in Andalusian heritage, The House of Scientific Books (Beirut: 2013).

Annan, Mohammed Abdullah

Xiii. The State of Islam in Andalusia, ed4, Al-Khanji Library (Cairo: 1997).

Qutb, Muhammad Ali

XiV. massacres and crimes of the Inquisition in Andalusia, D.M. (Cairo: 1985).

Al-Madrasi, Mohammed Taqi

XV. From Hoda Qur'an, ed2, Al-Reader Printing and Publishing House (Beirut: 2008).

Al-Muta'ani, Abdul Azim Ibrahim

XVi. the penalty for apostasy between islamic evidence and the suspicions of the deniers, ed1, Library and Heba (Cairo: 1993).

Al-Maydaniu, Abdul Rahman Hassan Habbanka

XVi. The Three Wings of Cunning - Proselytizing, Orientalism and Colonization, ed8, Dar al-Qalam (Damascus: 2000) .

Naja, Fatima Huda

XVii. Nour al-Islam and the falsehoods of the orientalism, ed1, Dar al-Iman (Lebanon: 1993).

Nashar, Mohamed Mahmoud

XViii. Studies in the History of Spain and Portugal in the Middle Ages, ed1, Ain for Human and Social Studies and Research (Egypt: 2007) .

References Localized

Ibarra, Miguel Angel Buenos

i. Mauritians in Historical Thought, ed1, Translation: - Wissam Mohamed Jazira, Supreme Council of Culture (Cairo: 2005) .

Baralt, Lothi López

ii. The Influence of Islam in Spanish Literature from Juan Rubith to Juan Goitsolo, translated: - Hamed Yusuf Abu Ahmed, Center for Arab Civilization (Cairo: 2000) .

Balancia, Angel Gentha

iii. History of Andalusian Thought, Translation: - Hussein Moanas, Library of Religious Culture (Egypt: 1955) .

Paul, Stanley Lane

iv. The Story of the Arabs in Spain, Translation: - Ali Al-Garm Bey, Arabic Wordhouse for Publishing and Distribution (Egypt: 2012) .

Bishop, Maurice

V. History of Europe in the Middle Ages, ed2, Translation: - Ali Sayed Ali, Supreme Council of Culture (Cairo: 2004) .

Dozy, Reinhardt

Vi. Muslims in Andalusia, translation: - Hassan Habshi, Egyptian Book Commission, (Cairo: 1994) .

Dominguez, Ortith Antonio and Bernard Vanson

Vii. History of the Moors, ed1, Translation: - Mohammed Bennaya, Abu Dhabi Tourism and Travel Authority (UAE: 2013) .

Sotherin, Richard

Viii. Image of Islam in Medieval Europe, ed2, Translation: - Radwan Al Sayed, Islamic Orbit (Beirut: 2006) .

Guizzolo, Juan

iX. in Spanish orientalism, translation: - Kazem Jihad, Arab Foundation for Studies and Publishing (Casablanca: 1997).

Castro, America

X. Spain in its history Christians, Muslims and Jews, ed1, translation: - Ali Ibrahim Manofi, Supreme Council of Culture (Cairo: 2002) .

Camp, Jan

Xi. Spanish Literature, Translation: - Bahij Shaaban, Beirut House (Beirut: 1956) .

Manthanares, Manuela

Xii. Spanish Arabs in the 19th century, translation: - Gamal Abdel Nasser, Supreme Council of Culture (Cairo: 2003) .

Wat, Montgomery

Xiii. in the history of Islamic Spain, ed2, translation: - Mohammed Reda Al-Masri, Printing Company for Distribution and Publishing (Lebanon: 1998) .

References Espanol

Cortes, Donoso

Politica y Filosofia de la historia , (madrid: 1976) i.

Townson, Duncan

ii. La espna musulmana , impreso en mater (Madrid:2000)